صداح النيل

[مهداة إلى صاحب السعادة الأستاذ عزيز أباظة باشا ، لمناسبة عودته من مصيفه بلبنان]

للأستاذ (ابن محمود)

على النيل صداح الأغاريد ساحر ... لعذب أغانيه تحن المزاهر
له في ظلال الأيك عش منعم ... موارده مخضلة والمصادر
يظل به ما بين غاد ورائح ... تحاسيه أطياف المنى وتباكر
إذا ما تغنى ردد الطير شدوه ... ومالت بأنسام الأصيل الأزاهر
وهدأت الأمواج في النهر جريها ... يجاذبها من لذة الصوت آسر
ورجعت الشطئان أصداء لحنه ... فوق كل شط قينة ومزامر

أشاعر وادي النيل هل أنت سامعي
وهل أنت للشادي المقصر عاذر ؟

أعدت إلى ملك القريض مكانه ... فعاد وعدنا بالقريض نفاخر
مضت فترة من بعد شوق كأنها ... على الشعر ليل مظلم الأفق عاكر
تهاجم فيها بالنظيم جماعة ... وأنحن فيها بالجراح معاشر
يقولون بالتجديد ، ضعف قريحة ... ونجمة أسلوب ، به الغي ظاهر
وعندهم التجديد شكوى وآهة ... وبرح هوى فيه التخنث سافر
فكلهمو في الشعر مجنون عامر ... ولو عاصروه طلق الشعر عامر

أمير القوافي جبت لبنان زائرا
فهل حل في لبنان مثلك زائر ؟

كأني بتلك الشامخات تحركت ... للقباك ترحيبا وراحت تسایر
وبالأرز قد مال عليك غصونه
كما انسدلت خوف الحرور الستائر

ويارب سفح كالبساط منضر ... مشيت عليه وهو بالوشي زاهر
يخصك بالإعجاب حيث تخصه ... فما أنتما إلا فؤاد وناظر
يقول أهذا قيس لبنى بعينه ... ولبناه ؟ أم حلم على الأرز عابر
فيا سعد لبنان ، تملأ قلبه ... بقربكما منه وقرت نواظر
رأى الحسب الوضاح يسطع نجمه
مع النسب العالي ، فنعم الأواصر

عزيز ! كتمت الحب ، لكن هاتفا
من القلب ناداني فرحت أجاهر
وما أنا والمدح الذي إن أردته ... نهاني على أن باعي قاصر
أنابغة الأشعار هل أنت سامع
لشعري ؟ وهل صدقت أني شاعر ؟

أنغام وأسرار

للشاعر إبراهيم محمد نجا

لمن هذه القطعة الساحره ... توقعها روحك الشاعره ؟
وكيف جرت فوق هذا البيان ... أنا ملك الحلوة الناضره ؟
وما كنت أعلم يا فتنتي ... بأنك مفتنة قادره
تصور بالنغم العبقري ... كما ترسم الريشة الماهره !
كأني أرى خدعاً للغرام ... تقوم به غادة ساهره
مدلهة أسلمت نفسها ... لنشوة إحساسها الناضره
تعانق أطياف معشوقها ... وتلثم أصداءه الطائره
تضم يديها إلى صدرها ... كقديسة برة طاهره
وتهتف في وَلَهٍ ضارع ... وفي لهفة بالجوى زاخره :
ظمئت إلى الحب يا ساحري ... فأين إذن خمرك الثائره ؟
وصرت كريحانة تشتكي ... بصحرائها وقدة الهاجره
فأنزلْ عليها ندالك الرطيب ... وأطلعْ لها شمسك الباكره

على وجنتيك شعاع يرف ... وفي مقلتيك رُؤى باهره
وثغرك يبسم في رقة ... ولكنها رقة آسره !
وصدرك يهتز مثل الغدير ... تداعبه النسمة العابره
وروحك تسبح مثل الفراش ... ترفرف في الليلة الناثره
ويغمرني منك سحر عجيبٌ ... به دفء أنفاسك العاطره
وعيناك تحترقان الأثير ... إلى جنة بالهوى زاهره
أراك بها جد مسحورة ... فيالك مسحورة ساحره !

لقد ذاع سرك يا فتنتي ... أذاعته أنغامك الثائره
فلا تحزني إن سر الهوى ... أذاعته أشعاري الحائره
هو الفن يُظهر ما في الضمير ... ويترك أسرارنا سافره !